بهجة الأنظار
بشرح
جوامع الأخبار

تصنيف

العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

رحمه الله (ت ١٣٨٦هـ)

تأليف

ناظم سلطان المسباح

الجزء الأول

مكتبة الإمام الذهبي

الكويت

هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدّم بها المؤلف
إلى جامعة كولمبس في أمريكا ولاية المسيسبي
في قسم الفلسفة والدراسات الإسلامية، وبعد مناقشتها
نال المؤلف درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإسلامية
بمرتبة الشرف الأولى

بهجة الأنظار
بشرح
جوامع الأخبار

حُقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة الإمام الذهبي

للنشر والتوزيع

❖ الكويت - حولي - شارع المثنى - ت: ٢٢٦٥٧٨٠٦ - فاكس: ٢٢٦١٢٠٠٤

ص. ب: ١٠٧٥ - حولي - الرمز البريدي ٣٢٠١١

❖ الكويت - حولي - شارع الحسن البصري - ت: ٢٢٦١٥٠٤٦

❖ فرع مكتبة الذهبي - سوق المباركية - مقابل مسجد بن بحر - ت: ٢٢٤٦٠٥٢٨

❖ فرع الفحيحيل - البرج الأخضر - شارع الدبوس - ت ٢٥٤٥٦٠٦٩

E-mail: Z.Zahby٧٤@yahoo.com

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3]. أما بعد:

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

المطلب الأول: أهمية الموضوع

لا يخفى على طالب العلم مكانة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدين، فهي الأصل الثاني للتشريع، وبدونها تضل الأمة عن صراط الله المستقيم، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه...**»[(١)]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»[(٢)].

لذلك؛ بذل العلماء جهودا عظيمة لخدمة السنة، ومن أجل حفظها وضعوا أصولا وقواعد لعلم الحديث حتى يُمَيَّزَ صحيحُها مِنْ ضعيفِها، كما قاموا بجمعها، وكثرت مصنفاتهم في ذلك حتى صارت موسوعات ومختصرات، منها المحتوية على أحاديث الأحكام[(٣)]، ومنها المحتوية على أحاديث الترغيب والترهيب في فضائل الأعمال، ومنها في الآداب، ومنها ما حوت أحاديث جوامع كما فعل النووي في الأربعين المشهورة[(٤)]، وابن رجب الحنبلي في الأحاديث الثمانية[(٥)] التي أضافها إلى أربعين النووي وهكذا..

---

(١) أخرجه أبو داود السجستاني ٣٣٥٥، والترمذي ٥٣٨، وابن ماجه ١٦، وأحمد ٤١٣١.

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٧٧) ومسلم واللفظ له (٨٦٧) من طريق جابر بن عبد الله.

(٣) مثل كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وقد يسر الله لي شرح أحاديث الصيام منه، وسميته (شرح أحاديث الصيام) من بلوغ المرام. وطبع عدة مرات في الكويت ووزع مجانا، كما طبع ثلاث طبعات في بلاد اليمن السعيد. والحمد لله.

(٤) وقد يسر الله تعالى لي شرحها في كتاب سميته (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) والحمد لله طبع عدة طبعات، وبارك الله فيه حيث طبع وترجم إلى اللغة التركية والإنكليزية والألبانية ولله الحمد.

(٥) كذلك يسر الله شرحها في كتاب سميته (القطوف الدانية في الأحاديث الثمانية) طبعته مكتبة الإمام الذهبي بالكويت.

كما قام العلماء بشرح ما جمع من مصنفات الحديث، وبذلوا جهودا عظيمة في هذا الميدان؛ فبيان المراد من كلام النبي الكريم ﷺ، وفهمه فهما سليما أمر مهم جدا لا يقل في أهميته عن حفظ الحديث وروايته، قال ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[1] متفق عليه.

وقال ﷺ: «**نضر الله عبدًا سمع مقالتي، فوعاها وحفظها، ثم أداها إلى من يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه...**»[2].

ومن هنا كثرت شروح السنة المطهرة، فصحيح البخاري - مثلاً - قام بالاعتناء بشرحه ابن حجر العسقلاني، وابن الملقن، والقسطلاني، والكرماني، وابن بطال، والعيني، وابن رجب وغيرهم، وقد أوصلها بعضهم إلى أكثر من مائة شرح.

وكذلك صحيح مسلم وكتب السنن الأربعة، وغيرها من مصنفات الحديث. فجزى الله علماء الأمة عنا خير الجزاء.

وممن نحى منحى النووي من علمائنا المعاصرين في جمع أحاديث جامعة، علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى، حيث سعى في خدمة سنة المصطفى ﷺ؛ فجمع تسعة وتسعين حديثا جامعا، في أمور متفرقة من الشريعة، في أبواب العقائد والعبادات والأخلاق والآداب، وقام بشرحها شرحًا موجزًا سماه (بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار شرح جوامع الأخبار). فجزى الله الجميع عنا خيرًا.

---

(١) أخرجه البخاري (٧١، ٣١١٦، ٧٣١٢) ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨) وابن ماجه (٢٣٠).

المطلب الثاني: شروح جوامع الأخبار والجديد في هذا الشرح

كان الشيخ عبد الرحمن السعدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ قد شرح هذه الأحاديث شرحاً موجزاً كعادته وطبعت عدة طبعات، ذكرها أخونا أبو الحارث التعمري في مقدمة تحقيقه لشرح السعدي لم يتسير لي الاطلاع على بعضها وهي كالتالي:

١ ـ مطبوعة مكتبة المعارف ـ الرياض ـ (ط الثالثة/ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) وهي عن مطبوعة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى، بمطبعة السنة المحمدية (سنة ١٣٧٢هـ).

٢ ـ مطبوعة عالم الكتب (ط. الأولى/١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٣ ـ مطبوعة دار الريان للتراث (ط. الأولى/ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، وكتب على غلافها: صححه وخرج أحاديثه أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. واعتمدت في شرح هذا الكتاب على هذه الطبعة، فجزى الله المؤلف عنا خيرا، وبارك في علمه.

٤ ـ مطبوعة مكتبة السندس (ط. الثالثة/١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م) وكتب على غلافها: خرج أحاديثه بدر البدر. وهو من علماء دولة الكويت مختص في علم الحديث.

٥ ـ مطبوعة دار الفتح ـ الشارقة (ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م)، وكتب على غلافها: إشراف لجنة التحقيق بدار الفتح.

٦ ـ مطبوعة مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة (ط. الثانية/١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م)، ضمن (المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

٧ ـ مطبوعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية (ط. ١٤١٩هـ).

٨ ـ مطبوعة دار الوطن (ط. الأولى/١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) وكتب على غلافها: تحقيق هشام بن محمد سعيد آل برغش.

٩ ـ مطبوعة مكتبة الرشد (ط. الأولى/١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م)، وكتب على غلافها: ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الكريم بن رسمي آل الدريني.

١٠ ـ مطبوعة دار ابن حزم (ط. الأولى/١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) للشيخ نادر بن سعيد آل مبارك التعمري، ضبط نص الكتاب وخرج أحاديثه وعلق عليه، وقد كانت خدمة الشيخ نادر للكتاب ممتازة، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء. ولم أطلع على هذه الطبعة إلا بعد أن بقي على شرح الكتاب بضعة أحاديث. والله المستعان[1].

وكل هذه المطبوعات اكتفت بتخريجات الأحاديث والتعليق على بعض العبارات فقط، ولم أقف على شرح مكتوب مطبوع بحسب ما وصلت إليه وربما كان لبعضهم شرح لم أصل إليه أو لم يطبع بعد.

---

(١) بهجة قلوب الأبرار بشرح جوامع الأخبار للسعدي، تحقيق أبو الحارث التعمري ص١٠.

ومع أهمية الكتاب فإني لم أجد من أعطاه حقه من الشرح والتنقيب عن فوائد هذه الجوامع ونقل استنباطات الأئمة وإبرازها للناس، فكان هذا الأمر حافزاً لي أن أشرحها شرحاً مفصلا، أحاول أن أقف على كلام أغلب شراح الحديث وأقوالهم. ولا أدعي أني سآتي بما لم يأتوا به فقد أوسعوا الأحاديث شرحاً واستنباطاً ـ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ـ فلم يترك المتقدم للمتأخر شيئاً لكن تبقى عباراتهم مبثوثة في كتبهم وكتب تلاميذهم تحتاج إلى بحث وتنقيب وجمع وترتيب فكان هذا هو جل عملي في هذا البحث وقد استخرت الله في ذلك، فانشرح صدري؛ فشرعت في العمل حباً للسنة وصاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: منهج البحث

سلكت في منهجي هذا منهج (الترتيب والشرح والدارسة، ويمكن أن ألخص هذا المنهج في النقاط التالية:

١ ـ وضعت عنوانا لكل حديث من هذه الأحاديث الجامعة. وحاولت جاهداً أن أستقيها من كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي في كتابه بهجة قلوب الأبرار فإن لم أستطع أخذت من تراجم البخاري لأنه أكثر من غيره فقهاً واستنباطاً فإن لم أجد فمن غيره من كتب الصحاح والسنن.

٢ ـ لم ألتزم ترتيب المصنف للأحاديث وإنما رتبتها بحسب العلوم فقمت بتقسيمها إلى ثلاثة أبواب: في الإيمان، وفقه العبادات، والأخلاق والرقائق، لأن أحكام الشريعة مبنية على هذه الثلاثة الأبواب، ثم قسمت كل باب إلى عدة فصول بحسب ما تقتضيه تفاصيل كل قسم، ثم أدرجت كل حديث تحت القسم الذي يناسبه، مع توخي أن تكون المناسبة ظاهرة بيِّنة.

٣ ـ أثبت تخريج الحديث، وصححت عزو المصنف ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ لبعضها إن كان في العزو سهو. وقد استفدت من جهد أخينا أشرف عبد المقصود، الذي قام بتخريج هذه الأحاديث، فجزاه الله خير الجزاء وبارك في علمه.

٤ ـ قمت بتفسير معاني الألفاظ الغريبة والتي تحتاج إلى توضيح تحت مسمى (المفردات) لبيانها لغة واصطلاحا إن احتيج إلى ذلك.

٥ ـ الشرح: وهذا هو عملي الرئيس في هذه الأحاديث الجامعة، ولقد رجعت إلى جميع ما تيسر لي من شروحٍ لكتب السنة، ونقلت عبارات جهابذة أهل العلم؛ لأنهم أرقى فهما، وأدق عبارة، وأحسن صياغة.

٦ ـ ذكرت ما يستفاد من الحديث، وهذا العنوان موجود في نهاية كل حديث؛ ضمنت فيه ما حرره علماؤنا من استنباطات دقيقة، وإشارات لطيفة، في أمور مختلفة. تتجلى من خلالها أسرار السنة النبوية وما مَنَّ الله به على أولئك العلماء من فقه سديد، ورأي رشيد في استنباطها.

٧ ـ طعمت البحث بفهارس فنية، تسهل على القارئ الرجوع إلى أي فائدة شاء بيسر وسهولة.

المطلب الرابع: ترجمة المصنف (عبد الرحمن السعدي)

❖ **اسمُهُ ونسبُهُ:**

هوَ الشيخُ أبو عبدِ اللهِ عبدُ الرحمنِ بنُ ناصرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ ناصرِ بنِ حمَد آل سِعدِي (بكسرِ السِّينِ)، مِنْ بنِي تميمٍ الشهيرةِ.

❖ **مولدُهُ ووفاةُ والدَيهِ:**

ولِدَ (رحمه الله) في عُنيزةَ بالقصيمِ، وذلكَ في اليومِ الثاني عَشَرَ مِنْ شهرِ المحرَّمِ سنةَ ألفٍ وثلاثمائةٍ وسبعٍ مِنَ الهجرةِ النبويةِ.

وتُوفِيتْ أمُّهُ سنَةَ ١٣١٠هـ، ولهُ أربعُ سنواتٍ.

أمَّا والدُهُ فهوَ الشيخُ ناصر آل سِعدي، ولِدَ في حُدودِ ١٢٤٣هـ، في عُنيزةَ، وتوفِّيَ سنةَ ١٣١٣هـ.

❖ **نشأتُهُ وطلبُهُ للعلمِ:**

لمَّا تُوفِّيَ والدُ الشيخِ السِّعدي عطَفَتْ عليهِ زوجةُ والدِهِ وكفلتَهُ وأحبَّتْهُ أكثرَ مِنْ حبِّها لأولادِها وصارَ عندَها موضعَ العنايةِ والرعايةِ.

فلمَّا شبَّ صارَ في بيتِ أخيهِ الأكبرِ حمد بنِ ناصرٍ فنشَأَ نشأةً صالحةً كريمةً.

وكانَ والدُهُ قدْ أوصَى بهِ إلى ابنِهِ الأكبرِ حمدَ فقامَ برعايتِهِ وتربيتِهِ خيرَ

قيامٍ، وكانَ حَمَدُ رجلاً صالحاً ومِنْ حملةِ القرآنِ، فنشأَ السِّعدي نشأةً صالحةً كريمةً وعُرِفَ منذُ حداثتِهِ بالصلاحِ والتُّقَى، فأقبلَ على العلمِ بجدٍّ ونشاطٍ وهمَّةٍ وعزيمةٍ، فحفِظَ القرآنَ الكريمَ عنْ ظهرِ قلبٍ قبلَ أنْ يتجاوَزَ الثانيةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ في مدرسةِ المربِّى سليمانَ بنِ دامِغٍ.

واشتغلَ بالعلمِ على علماءِ بلدِهِ ومَنْ يَرِدُ إليها مِنَ العلماءِ، فقرَأَ التوحيدَ والتفسيرَ والحديثَ والمصطلحَ والفقهَ وأصولَهُ على أيدِي غيرِ قليلٍ مِنَ الشيوخِ وانقطَعَ للعلمِ وجعلَ كلَّ أوقاتِهِ مشغولةً في تحصيلِهِ حفظاً وفهماً ودراسةً ومراجعةً واستذكاراً، حتى أدرَكَ في صِباهُ ما لا يُدركُهُ غيرُهُ في عمرٍ طويلٍ، ولما بلغَ مِنَ العمرِ ثلاثاً وعشرينَ سنةً جلسَ للتدريسِ، وفي عامِ ١٣٥٠هـ انتهتْ إليهِ المعرفةُ التامةُ ورئاسةُ العلمِ في القصيمِ.

ولقدْ أثنَى عليهِ العلماءُ بأنهُ العلامةُ المفسرُ المحدِّثُ الفقيهُ الأصوليُّ النحويُّ، ورُشِّحَ لقضاءِ عُنيزةَ عامَ ١٣٦٠هـ، لكنهُ امتنَعَ عنهُ تورُّعاً.

تَلَقِّيهِ للعلمِ:

تلقَّى الشيخُ أنواعَ العلومِ على كثيرٍ مِنَ العلماءِ، سواءً مِنْ منطقتِهِ عنيزةَ أو مِنْ غيرِها مِنَ الوافدِينَ، وبعضُهُم رحَلَ إليهِم في بلادِهم.

وكانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ محلَّ إعجابِ مشايخِهِ كلِّهم بفرطِ ذكائِهِ ونبلِهِ واستقامتِهِ.

أَخْلَاقُهُ:

كانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا خُلُقٍ رفيعٍ، فكانَ متواضعاً للصغيرِ والكبيرِ، والغنيِّ والفقيرِ، ليِّنَ الجانبِ، عفيفاً، نزيهاً، زاهداً متعفِّفاً، عزيزَ النفسِ على قلةِ ذاتِ يدِهِ، كما كانَ رحيماً مشفقاً على الفقراءِ والمساكينِ، محباً للإصلاحِ

بينَ المسلمينَ عندَ التنازُعِ والخِصامِ.

منهجُهُ العلميُّ:

الشيخُ السِّعدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ كانَ حنبليَّ المذهبِ، دَرَسَ كتبَهُ ودرَّسَها، وتخرَّجَ على المذهبِ لكنَّهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكنْ جامداً على المذهبِ منغَلقاً عليهِ؛ بلْ كانَ يأخُذُ بما ترجَّحَ لديهِ بالدليلِ، وقدْ تأثرَ كثيراً بشيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ وتلميذِهِ ابنِ القيِّمِ مِنْ خلالِ كتبِهما التي كانَ حريصاً على مطالعتِها، وهذا واضحٌ في كتبِهِ ورسائلِهِ وفتاويهِ.

معرفتُهُ ومتابعتُهُ لقضايا الأمةِ:

لم يكنْ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منعزلاً عنِ العالَمِ والأحداثِ والتغيُّراتِ الجاريةِ في وقتِهِ رغمَ صعوبةِ التواصلِ والمواصلاتِ، بلْ كانَ حريصاً أشدَّ الحرصِ على معرفةِ تلكَ الأحداثِ والمستجَداتِ الإقليميةِ والعالميّةِ مِنْ حروبٍ واتفاقَاتٍ دوليةٍ وتغيُّراتٍ سياسيةٍ؛ لأنهُ كانَ يدركُ خطرَهَا على الأمةِ، وأنَّ الجهلَ بها وبمخطَّطاتِ الأعداءِ ومكرِهِم لهُ أثرٌ سيءٌ على الأمةِ جميعِها، فقالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قدْ عُلِمَ مِنْ قواعدِ الدينِ أنَّ ما لا يتمُّ الواجبُ إلا بهِ فهوَ واجبٌ، وأنَّ الوسائلَ لها أحكامُ المقاصدِ، ولا يخفَى أنهُ لا يتمُّ التحرُّزُ مِنْ أضرارِ الأممِ الأجنبيةِ والتوقِّي لشرورِها إلا بالوقُوفِ على مقاصدِهِم ودرسِ أحوالِهم وسياساتِهم، وخُصوصاً السياسةُ الموجَّهةُ منهم للمسلمِينَ؛ فإنَّ السياسةَ الدوليةَ قدْ أُسِّسَتْ على المكرِ والخِداعِ وعدمِ الوفاءِ، واستعبادِ الأممِ الضعيفةِ بكلِّ وسائلِ الاستعبادِ؛ فجَهْلُ المسلمينَ بها نقصٌ كبيرٌ

وضررٌ خطيرٌ، ومعرفتُها والوقوفُ على مقاصدِها وغاياتِها التي ترمِي إليهِ نفعُهُ عظيمٌ، وفيهِ دفعٌ للشرِّ أو تخفيفُهُ، وبهِ يعرفُ المسلمونَ كيفَ يقابِلونَ كلَّ خطرٍ)[1].

ويؤكِّدُ السِّعدي على أهميةِ التعاونِ بينَ الحكوماتِ الإسلاميةِ في مجالِ السياسةِ والاقتصادِ والاجتماعِ[2].

وكانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصاً على تعاونِ العلماءِ والدعاةِ، واتحادِهِم في نُصرةِ الدينِ، والوقوفِ ضدَّ أعدائِهِ.

وقدْ كتبَ العلامةُ السِّعدي رسالةً رائعةً إلى الشيخِ محمد رشيد رِضا سنةَ ١٣٤٦هـ، يقترِحُ عليهِ أن تُعنى مجلةُ المنَارِ بالردّ على الملاحِدةِ والزنادقةِ.

ويظهَرُ مِنْ خلالِ هذهِ الرسالةِ ما كانَ عليهِ السِّعدي من سَعَةِ الاطلاعِ، وبُعدِ الأفقِ، ورحابَةِ الصدرِ؛ حيثُ طالَعَ مجلةَ المنارِ، وأثنَى عليهَا خيراً، وأبدَى شيئاً مِنْ مآثِرِها في نُصرةِ الإسلامِ والمسلمينَ، معَ أنَّ المجلَّةَ تكادُ تكونُ مفقودةً في نجدٍ آنذاكَ، بدليل أن الشيخ محمد رشيد رضا ـ في جوابه على رسالة السعدي ـ يقول: «كنت منذ سنين كثيرة أتمنى لو يطلع علماء نجد على المنار، ويفتح بيني وبينهم البحث والمناظرة العلمية الدينية فيما يرونه منتقداً لينجلي وجه الصواب فيها، وقد كنت كتبت إلى إمامهم[3]

(١) رسالة في وجوب التعاون بين المسلمين، جزء من المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي ١/١٩٥.

(٢) ينظر المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي ٥/١٩٧.

(٣) يقصد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

بذلك، وإنني سأرسل إليه عشر نسخ من كل جزء ليوزعها على أشهرهم، وفعلت ذلك عدة سنين، ولكن لم يأتني منه جواب، ثم ترجّح عندي أن تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في سنيّ الحرب وما بعدها[1]»، بل إن الشيخ السعدي قد طالع تفسير «الجواهر في تفسير القرآن» لطنطاوي جوهري، مع أن البلاد السعودية قد منعت هذا الكتاب، ولم تسمح بدخوله إلى بلادها، لما تضمنه من مزالق وانحرافات[2].

وفي مجالَ اهتمامِهِ بشبابِ الأمةِ وتربيتِها قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومِنْ أعظمِ أصولِ الإصلاحِ والجهادِ والتربيةِ الدينيةِ والاهتمامِ التامِّ والاعتناءِ الكاملِ بشبابِ الأمةِ، فإنهم محلُّ رجائِها وموضِعُ أملِها ومادةِ قوتِها وعزِّها[3].

تلاميذُهُ:

تلاميذُ الشيخِ السِّعدي كثيرٌ، ومِنْ أبرزِهِم:

١ ـ الشيخُ محمدُ بن صالح العُثيمينِ، خَلَفَ شيخَهُ في إمامةِ الجامعِ بعنيزَةَ، وفي التدريسِ والوعظِ والخطابةِ، والمطَّلعُ على مصنَّفاتِ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وما صنفَهُ الشيخُ ابنُ العثيمينِ يجدُ تأثُّرَ الثاني بالأولِ كثيراً.

٢ ـ الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ السِّعدي، ابنُ الشيخِ وكانَ ذا عنايةٍ بطبعِ مؤلَّفاتِ والدِهِ.

---

(١) انظر مجلة المنار، م ٢٩، ج٢ صـ ١٤٧.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون ٢/٥٠٨، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري لفهد الرومي ٢/٦٣٨.

(٣) انظر المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي ٥/١٩٥.

٣ ـ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحِفظِي، كانَ قاضياً في الدِّرعيَةِ.

٤ ـ الشيخُ محمدُ بنُ عثمانَ القاضِي إمامُ جامِعِ عُنيزَةَ وقيِّمُ مكتبِ الصالحيَّةِ في عنيزةَ.

٥ ـ الشيخُ عبدُ الرحمنِ العقيل، كانَ قاضياً في جيزانَ.

٦ ـ الشيخُ محمدُ بنُ سلمانَ البسامُ، درَّسَ في المسجدِ الحرامِ فترةً وجيزةً، وهوَ صاحبُ كتابِ توضيحِ الأحكامِ مِنْ بلوغِ المرامِ.

مصنَّفاتُ الشيخِ:

كانَ الشيخُ ابنُ سِعدي ذا عنايةٍ بالغةٍ بالتأليفِ، ولهُ مؤلفاتٌ كثيرةٌ في أنواعِ العلومِ الشرعيةِ، فألَّفَ في التوحيدِ والفقهِ والحديثِ والتفسيرِ والأصولِ ومحاسنِ الدِّينِ وغيرِها، وجميعُ مؤلفاتِهِ مطبوعةٌ إلا اليسيرَ منها، لأنهُ كانَ ذا عنايةٍ بطبعِ الكتابِ فورَ انتهائِهِ مِنْ تأليفِهِ، إما على نفقتِهِ أو على نفقةِ بعضِ أهلِ الخيرِ والإحسانِ، وكانتْ غايتُهُ مِنَ التصنيفِ هيَ نشرُ العلمِ والدعوةِ إلى الحقِّ، ولا ينالُ مِنْ مؤلَّفاتِهِ أيَّ عَرَضٍ زائلٍ، بلْ كانَ يُوزِّعُ مؤلفاتِهِ مجاناً ليعُمَّ النفعُ بها.

وإليكَ بعض مؤلفاتِهِ:

١ ـ الأدلةُ القواطعُ والبراهينُ في إبطالِ أصولِ الملحدِينَ.

٢ ـ الإرشادُ إلى معرفةِ الأحكامِ.

٣ ـ الفتاوَى السِّعديةِ.

٤ ـ فتحُ الربِّ الحميدِ في أصولِ العقائدِ والتوحيدِ.

٥ ـ فوائدُ مستنبطَةٌ مِنْ قصةِ يوسفَ.

٦ ـ الفواكهُ الشهيّة في الخُطبِ المنبريَّة.

٧ ـ القواعدُ الحِسَان لتفسيرِ القرآن.

٨ ـ القواعدُ والأصولُ الجامعة والفُروقُ والتقاسيمُ البديعةُ النافعة.

٩ ـ القولُ السَّديد في مقاصدِ التوحيد.

١٠ ـ مجموعُ الخطَبِ في المواضيعِ النافعةِ.

١١ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان.

المطلب الرابع: خطة البحث

المقدمة

وفيها خمسة مطالب:

- **المطلب الأول: أهمية الموضوع.**
- **المطلب الثاني: شروح جوامع الأخبار والجديد في هذا الشرح.**
- **المطلب الثالث: منهج البحث.**
- **المطلب الرابع: خطة البحث.**
- **المطلب الخامس: ترجمة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.**

الباب الأول

أحاديث الإيمان، وفيه تمهيد وثلاثة فصول

- **الفصل الأول: أحاديث الاعتصام بالكتاب والسنة، وفيه ستة مباحث:**
  - المبحث الأول: ميزان الأعمال الباطنة.
  - المبحث الثاني: حديث وجوبِ الإيمانِ والاستقامةِ
  - المبحث الثالث: حديث الدينِ النصيحةُ
  - المبحث الرابع: حديث تحريم الطاعة في المعصية
  - المبحث الخامس: ميزان الأعمال الظاهرة
  - المبحث السادس: حديث مِنْ أسبابِ هلاكِ الأمَمِ